

## النهاية في غريب الأثر

{ قزح } ( ه ) فيه [ لا تَقُولُوا قَوْسٌ قُزَحٌ فَإِنْ قَزَحَ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ ( هَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْفَائِقُ 2 / 342 . وَفِي أ : [ الشَّيْطَانُ ] وَفِي اللِّسَانِ : [ فَإِنْ قُزِحَ اسْمُ شَيْطَانٍ ] ) ] قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِتَسْوِيلِهِ لِلنَّاسِ وَتَحْسِينِهِ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِي مِنَ التَّقْزِيحِ : وَهُوَ التَّقْزِيسُ . وَقِيلَ : مِنَ الْقُزْحِ وَهِيَ الطَّرَائِقُ وَالْأَلْوَانُ الَّتِي فِي الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ : قُزْحَةٌ أَوْ مِنْ قَزَحَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ كَأَنَّهُ كَرِهَهُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ كَأَنَّهُ أَحَبَّ ( تَكْمَلَةٌ مُوضَعَةٌ مِنَ الْفَائِقِ . وَهَذَا النَّصُّ بِالْفَاظَةِ فِي الْفَائِقِ حِكَايَةٌ عَنِ الْجَاظِ ) [ أَنْ يُقَالَ قَوْسُ اللَّهِ فَيُرْفَعُ قَدْرُهَا كَمَا يُقَالُ : بَيْتُ اللَّهِ . وَقَالُوا : قَوْسُ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ الْغُرُقِ .

( س ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [ أَنَّهُ أَتَى عَلَى قَزَحٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بِعَعِيرِهِ بِمَجْدَنَةٍ ] هُوَ الْقَرْنُ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَهُ الْإِمَامُ بِالْمُزْدَلِفَةِ . وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْإِعْدَلِ وَالْعَلَامِيَّةِ كَعُمَرَ وَكَذَلِكَ قَوْسٌ قُزْحٌ إِلَّا مَنْ جَعَلَ قُزْحَ مِنَ الطَّرَائِقِ وَالْأَلْوَانِ فَهُوَ جَمْعُ قُزْحَةٍ . ( ه ) وَفِيهِ [ إِنْ اللَّهُ ضَرَبَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ لِلدِّينَا مَثَلًا وَضَرَبَ الدِّينَا لِمَطْعَمِ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا وَإِنْ قَزَّ حَتَّهِ وَمَلَّحَهُ ] أَي تَوَوَّ بِلَاهِ مِنَ الْقَزْحِ وَهُوَ التَّابِلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي الْقِدْرِ كَالْكُمَّتُونَ وَالْكُزْبَةُ وَنَحْوِ ذَلِكَ . يُقَالُ : قَزَّحْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ فِيهَا الْأَبَازِيرَ .

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَطْعَمَ وَإِنْ تَكَلَّفَ الْإِنْسَانُ التَّذْوِقَ فِي صَدْعَتِهِ وَتَطْيِيبِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى حَالِهِ يُكْرَهُ وَيُسْتَقْدَرُ فَكَذَلِكَ الدِّينَا الْمَحْرُوصُ عَلَى عِمَارَتِهَا وَنَظْمِ أَسْبَابِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى خَرَابٍ وَإِدْبَارٍ .

[ ه ] وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ [ كَرِهَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُقَزَّحَةِ ] هِيَ الَّتِي تَشَعَّبَتْ شُعَبًا كَثِيرَةً . وَقَدْ تَقَزَّحَ الشَّجَرُ وَالنَّبَاتُ .

وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ التَّيْنِ لَهَا أَغْصَانٌ قِصَارٌ فِي رُؤُوسِهَا مِثْلُ بُرْتُونِ الْكَلْبِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهَا كَلَّ شَجَرَةَ قَزَّحَتِ الْكَلَابُ وَالسَّبَاعُ بِأَبْوَالِهَا عَلَيْهَا . يُقَالُ : قَزَّحَ الْكَلْبُ بِيَوَلِيهِ : إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَبَالَ